هذا المصر قصرا فكنت في حائط قصره ثلث مائة سنة ترابا في عرصة
قصره فجاء حباب وجعل تراب قصره حبابا وضرب بني حبابا فوضعت
في هذه السقاية على شط هذا النهر منذ مائة سنة وكلما مر بي الماء
صار مرا لما بقي علي من مرارة الموت في نزع الروح واما حالي فاني
معذب لاينقص من عذابي شيء كيف ما تغيرت لما اني اخذت من
جاري ابرة فقضيت بها حاجتي ثم اردها عليه حتى فارقت الدنيا و
لا استحللت منه فانا في عذابها منذ فارقت روحي فلا ادري يا روح
الله ان عذابي اشد على ام مرارة الموت في حلقي فبكى عيسى عليه السلام
وقال الهي لا ادري عما اذا اتفكر عن مرارة الموت او عن عذاب القبر
الهي برحمتك يسر علي الموت ونجني من عذاب القبر فانه لا يتيسر
ولا ينجي غيرك ثم انصرف باكيا وسكت الحب ويروى عن الاحنف
بن قيس انه قال قدمت المدينة واذا بكعب الاحبار رضه يحدث الناس
ويقول لما حضر آدم عليه الصلوة والسلام الوفات قال يا رب بشمت
بي عدوي اذا رآني ميتا وهو منظر الى يوم الوقت المعلوم فقيل له
يا آدم انك ترد الى الجنة ويؤخر الملعون الى النظرة ليذوق بعد الاولين
والآخرين الم طعم الموت ثم قال لملك الموت صف لي كيف تذيقه فلما
وصفه قال رب حسبي وتفصيله في تفسير البسملة ويقال ما من
مؤمن يموت الا وعرضت عليه الحيوة والرجوع الى الدنيا فيكره
لما لقي من شدة الموت الا الشهداء فانهم لم يجدوا شدة فهم يتمنون
الرجوع لكي يقاتلوا ثانيا ويقتلوا ثانيا وروى عن ابراهيم بن ادهم
رح انه قيل له لو جلست لنا حتى نسمع منك شيأ فقال اني مشغول باربعة

اشياء

اشياء فلو فرغت منها لجلستكم قيل وما هي قال اولها تفكرت في يوم
الميثاق حين اخذ الميثاق من بني آدم قال الله تعا هؤلاء في الجنة ولا
ابالي وهؤلاء في النار ولا ابالي فلم ادر من اي الفريقين كنت انا و
الثاني تفكرت بان الولد اذا قضى الله تعا ان يخلقه في بطن امه وتفخ
فيه الروح وقال الملك الذي وكل به يا رب اشقي ام سعيد فلم ادر
كيف خروج جوابي في ذلك والثالث تفكرت حين ينزل ملك الموت
فاذا اراد ان يقبض روحي فيقول يا رب امع الاسلام ام مع الكفر فلا
ادري كيف خروج جوابي والرابع تفكرت في قوله تعا وامتازوا
اليوم ايها المجرمون فلا ادري اي الفريقين اكون قال الفقيه من ايقن
بالموت وعلم انه نازل به لا محالة فلا بد من الاستعداد بالاعمال الصالحة
وبالاجتناب عن الاعمال الخبيثة روى عن النبي صلى الله عليه وسلم
وهو يعظ اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل
سقمك وفراغك قبل شغلك وغناك قبل فقرك وحيوتك قبل
موتك وقال حاتم الاصم اربعة لا يعرف قدرها الا اربعة قدر الشباب
لا يعرفها الا الشيوخ ولا قدر العافية الا اهل البلاء ولا قدر الصحة
الا المرضى ولا قدر الحيوة الا الموتى وقال الشقيق بن ابرهيم رح تعا
واقفني الناس في اربعة اشياء قولا وخالفوني فيها فعلا احدها انهم
قالوا انا عبيد الله تعا ويعملون عمل الاحرار والثاني انهم قالوا ان الله
تعا كفيل لارزاقنا ولا يطمئن قلوبهم الا مع الشيء من الدنيا والثالث
انهم قالوا ان الآخرة خير من الدنيا وهم يجمعون المال للدنيا والرابع
قالوا لا بد من الموت ويعملون اعمال قوم لا يموتون روى عن النبي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)